وخلفه وقليل ما هم ثم قال لي يا ابا ذر ما يسرني ان يكون لي مثل احد ذهبا وفضة فانفقه في
سبيل الله اموت يوم اموت واترك منه قيراطا وذكر في الخبر ان بعض الصحابة كان يرث خلف صح
الا فيه كم مخافة ان يفسد قلبه ويغنيه ويفتنه فانتبه ايها الانسان فاني لك ناصح وعليك
مشفق واستيقظ من هذه الرقدة وانتبه من هذه الغفلة واقنع بالبلغة من الدنيا كي لا
تشتغل بجمع المال فيكون عليك وبالا ولا تعرض نفسك بالمسالة والمحاسبة كما ذكر عن النبي عليه السلام
انه قال من نوقش الحساب عذب وذكر في الخبر انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بالعبد وقد جمع مالا
من حلال وانفقه في حرام فيؤمر به الى النار ويؤتى بالعبد وقد جمع مالا من حلال وانفقه في
حلال فيقال له قف حتى تسال عنه لعلك حين جمعت هذا المال فرطت في شيء مما فرض عليك
من صلوة لم تصلها في وقتها او فرطت في شيء من ركوعها او سجودها او تسبيحها او قراءتها
او ضيعت شيئا من الغسل او الوضوء ولم تهمل ذلك من اجل جمع المال فيقول لا ابل كسبته من حلال
وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرض الله علي فيقول له فلعلك باهيت به او جمعته خوفا من
الفقر او جمعته للتكاثر والزينة والرفعة والعلو على الناس فيقول لا ابل كسبته من
حلال وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرض الله علي ولم اباهي به ولم اختل ولم ارد به
التكاثر ولا الزينة ولا الرفعة ولا جمعته خوفا من الفقر وانما جمعته لصنائع المعروف وانفقته
في سبيل الله فيقول له لعلك منعت منه حق احد من الناس امرتك ان تعطيه منه من اقربائك
او اليتامى والضعفاء او الفقراء او المساكين وابناء السبيل وبخلت به فيقول لا ابل كسبته من حلال
وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرض الله علي ولم اباهي به ولم اختل ولم اجمعه خوفا من الفقر
ولا

ولا التكاثر والزينة والرفعة والعلو ولا منعت منه حق احد من الناس امرتني ان اعطيه فان كان
اوفى بما قال ولم يضيع شيئا وكان ذلك كذلك وقليل من الناس من يوجد فيه هذا على التمام والكمال
فيقال له حينئذ قف الان حتى تؤدي شكر نعمة انعمها الله عليك من اكلة او شربة او لقمة
او كسوة فلا يزال يسال عن ذلك كله وهو عاطش جائع قائم في الرياح على ركبتيه كما قال ربنا
سبحانه وتعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ومعنى النعيم ههنا على قول اهل التفسير هو بارد
الشراب وظلال المساكن ولذاذة النوم فهذا حال من لم يضيع شيئا مما امر مع انه جمعه من حلال
ولم يبخل به وانفقه في مرضات الله تعالى ولم يرد به شيئا من المحذورات والمكروهات والشهوات
فكيف بمن هو على نفسه في الدنيا باكل الشهوات واللذات من الحرام والشبهات وضيع اكثر المفروضات
ومنع منه حق الله تعالى وبخل به واراد به الفخر والزينة والعلو على الناس والرفعة والتعظيم
كيف يكون حاله عند الله غدا واما ان كان بخل به ولم يعط الاحد شيئا مما امره ان يعطيه من القرابة
واليتامى والمساكين وابناء السبيل والفقراء والضعفاء واهل الحاجة فانهم يأتون اليه ويخاصمونه
بين يدي الله عز وجل فيقولون يا ربنا هذا اعطيته فمنعنا فضل ماله ولم يعطنا شيئا مما
امرته فرب ليلة بات فيها وفي نفسه حسرة باتنا فيها على رغد من العيش وبتنا على جوع وشدة
وكذلك ان كان ضيع شيئا من فرائضه بسبب جمع المال او جمعه للزينة والتكاثر والرفعة
والعلو والمباهاة فيبقى في حسرة وندامة بين يدي الله عز وجل فما يتعرض هذه المسالة الا كل
مسرف مجنون احمق لا عقل له ولو كان له عقل ما عرض نفسه لهذا الخطر العظيم وما يطلب هذا الا كل احد
مغرور مفتون قد غلب عليه الجنون وغرته الدنيا بزهرتها واهلكته الى الابد الا ترى الى ما

Copyright © King Saud University